



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة : الثانية

المادة : تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس

**عنوان المحاضرة : علاقات الموحدين السياسية بالإمارات
الاندلسية المستقلة**

اسم التدريسي : ا. د. وداد كردي ثلج

ايميل التدريسي : wadad.th@tu.edu.iq

علاقات الموحدين السياسية بالإمارات الأندلسية المستقلة

1 - علاقة الموحدين مع ابن مردنيش أمير شرقي الأندلس :
استطاع أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد بن مردنيش الجذامي بالولاء (وهو من المولدين) ، بالتعاون مع إبراهيم بن أحمد بن مفرج بن همشك (المقطوع الأذن)، الاستقلال في منطقة شرقي الأندلس، وعزز هذا الأمر بالتعاون مع الممالك الإسبانية وبعض الدول الأوروبية، ففي عام 543هـ / 1148م عقد معاهدة صلح مع جمهورية بيزا مدتها عشر سنوات، وكذلك مع جمهورية جنوة، وجرت الهدايا المتبادلة بينه وبين ملك انكلترا وبسبب هذا التعاون لقبه البابا بـ (صاحب الذكر الحميد)، وعرف أيضاً باسم الملك .

أوجدت معاهدة تطيلة التي عقدت بين ملك قشتالة وملك أرغون عام 545هـ / 1151م والتي اتفق الملكان فيها على تقسيم بلاد الأندلس فكان نصيب ملك أرغون شرقي الأندلس والاستيلاء عليها يشترط أن يتولى حكم مدينتي مرسية وبلنسية بصفته تابعاً لملك قشتالة حالة من الذعر عند ابن مردنيش الذي أسرع إلى عقد محالفات مع هذين الملكين تعهد بأن يدفع خمسين ألف مثقال ذهباً سنوياً إلى كل منهما .

ونتيجة لارتقاء ابن مردنيش في أحضان الإسبان، ثار عليه أهل شرقي الأندلس وبخاصة أهل لورقة ، وبلنسية واستطاع ابن مردنيش القضاء عليها، مما أغضب هذا الأمر الدولة الموحدية التي كانت لها علاقة بالثوار، ولهذا أرسل الخليفة عبد المؤمن رسالة إلى ابن مردنيش حول هذا الأمر وبعد ذلك أخذ ابن مردنيش يغزو بلاد الأندلس التابعة للموحدين بغية الاستيلاء عليها، ففي عام 554هـ / 1160م سار بقواته من مرسية قوات إسبانية، فسيطر على مدينة جيان ثم واصل سيره إلى مدينة قرطبة فشدد عليها الحصار ولم تقع بيده لصمود أهلها وواليتها .

ثم واصل سيره إلى مدينة إشبيلية فحاصرها ثلاثة أيام، ففشل في السيطرة عليها لقوة المقاومة أيضاً ، وفي عام 555هـ / 1160م بعث ابن مردنيش جيشاً بقيادة إبراهيم بن همشك للاستيلاء على قرطبة فحاصرها ولاقت الأمرين من هذا الحصار ، وقتل واليتها بسبب كمين دبر

له , إلا أن أهلها أحسنوا الدفاع عنها، وبعدها سار ابن همشك إلى مدينة قرمونة فاستولى عليها بالتعاون مع أحد زعمائها المدعو عبد الله بن شراحيل وحاول ابن همشك السيطرة على إشبيلية فشدد عليها الحصار، وأنزل بها أفدح الخسائر، مما دعى واليها السيد أبا يعقوب يوسف أن يستنجد بوالده الخليفة عبد المؤمن . وكانت الخطوة الأولى التي قام بها عبد المؤمن بهذا الصدد هو المباشرة فوراً ببناء قاعدة حربية في جبل طارق عرفت باسم مدينة الفتح ، انجز بناءها في شهر ذي القعدة من عام 555هـ / 1160م وبعد الإنجاز عبر المباشرة الخليفة عبد المؤمن إلى الأندلس واجتمع هناك بزعماء الموحدين والأندلسيين وقبيل رجوعه امر قواده بمواصلة غزو ابن مردنيش وقتاله .

فكانت أول مدينة استرجعها الموحدون من ابن مردنيش وحليفه ابن همشك هي مدين قرمونة وذلك في مطلع عام 557هـ / 1161م. عزز الموحدون قواتهم في مدن إشبيلية ،وقرطبة، فأصبح من العسير السيطرة عليهما من قبل قوات ابن مردنيش وحليفه، إلا أن الحليف ابن همشك سار صوب غرناطة وبالتعاون مع يهود المدينة دخلها، فتحصن الموحدون في قصبتها واستمروا في مقاومة الغزاة، وفي الوقت نفسه بعثوا صريخهم إلى الخليفة عبد المؤمن، وكذلك استنجد ابن همشك بحليفه ابن ،مردنيش فسارت قوات الطرفين إلى غرناطة فكان اللقاء في مرج الرقاد (بظاهر غرناطة) فحلت الهزيمة بالموحدين وذلك في عام 557هـ ونكل ابن همشك بأهل غرناطة وأسرى الموحدين أبشع تنكيل ولما بلغت أخبار معركة مرج الرقاد الخليفة عبد المؤمن أرسل جيشاً كبيراً عبر إلى الأندلس وعهد بقيادته إلى ابنه أبي يوسف يعقوب، اتجه صوب غرناطة من أجل استرجاعها . وفي الوقت نفسه سار ابن مردنيش - بعد أن وصلت إليه أنباء عبور هذا الجيش - صوب غرناطة لنجدة حليفه ابن همشك تعاونه قوات إسبانية فعسكر قبالة غرناطة يفصله نهر حدره عن حليفه. وبعد أن شحذت الموحدين هاجموا غرناطة في رجب من عام 557هـ / 1162م انهزم فيها ابن همشك وقتل الكثير من قواته , فدخلت القوات الموحدية المدينة منتصرة، ولم يستطع ابن مردنيش تقديم المساعدات لحليفه , وكان يرى بأم عينيه هزيمة الحليف الذي لاحقته القوات الموحدية فأوقعت بقواته الخسائر الكبيرة.

عزم الموحدون على غزو بلاد ابن مردنيش والقضاء عليه، فكانت الخطوة الأولى التي اتخذها في هذا المجال : أولاً نقل العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة، وثانياً تحصين مدينة غرناطة، وثالثاً عبر الخليفة عبد المؤمن إلى الأندلس في ربيع الأول من عام 558هـ / 1163م. ولكن هذه الأمور تعثرت بوفاة الخليفة الموحي فجأة في جمادي الآخرة من العام نفسه 558هـ ، وظهر الخلاف بين أولاده حول أمر الخلافة ولم يحل هذا الخلاف حتى عام 563هـ ، فاستفاد ابن مردنيش من هذه الأحوال، وسار بقواته صوب غرناطة، إلا أن القوات الموحدية تصدت له فرجع ابن مردنيش منسحباً إلى بلاده.

وصلت إمدادات إضافية من المغرب إلى الأندلس، فسارت القوات الموحدية صوب بلاد ابن مردنيش في عام 560هـ / 1165م فاتحة الحصون والقلاع الواقعة في الطريق، فوصلت إلى مشارف مدينة لورقة. فلما وصلت هذه الأخبار إلى ابن مردنيش خشي سقوط لورقة بيد الموحدين فسار بقواته تعاونه فرقة من الإسبان صوب لورقة، والتي ارتد عنها الموحدون الذين ساروا صوب مرسية، فأسرع إليها ابن مردنيش ، فكان اللقاء بين الطرفين في ذي الحجة من عام 560هـ/ تشرين الأول 1165م، في معركة فحص الجلاب فانهزم ابن مردنيش وانسحب إلى مرسية، فلحقه الموحدون وشددوا عليه الحصار ثم انسحبوا دون ان تقدم لنا الروايات تعليلاً لذلك.

وفي عام 562هـ / 1167م قام والي غرناطة الموحي بالسيطرة على بعض حصون ابن مردنيش أمثال حصن لبسة قرب وادي أش ، وحصن بسطه، كما الحق هذا الوالي هزائم متكررة بقوات ابن مردنيش وحلفائه الإسبان.

بدأ الضعف والوهن يدب في إمارة ابن مردنيش، وذلك بسبب تدمير الرعية منه والتي أثقلها بالضرائب لسد وإشباع رغبات الفرق الإسبانية التي اعتمد عليها مما جلبت له عداوة كبار قواده، إضافة إلى سوء العلاقات بين ابن مردنيش وصهره يوسف بن هلال وإبراهيم بن ،همشك فقامت الحروب والمنازعات فيما بينهما، فكان من نتائجها انضمام إبراهيم بن همشك إلى الموحدين استمرت الحروب أكثر من سنة بين الحليفين السابقين، وإزاء اشتداد هجمات ابن مردنيش استغاث ابن همشك بالموحدين حتى عبر بنفسه إلى عدوة المغرب يطلب العون منهم،

فاعانوه لما رأوا صدق عزمه. وعبر إبراهيم بن همشك مع القوات الموحدية التي عبرت إلى الأندلس لقتال ابن مردنيش في عام 566هـ / 1171م، والتي استقرت في قرطبة ثم واصلت سيرها إلى بلاد ابن مردنيش ويممت صوب مرسية بعد أن استولت على الحصون والقلاع الواقعة في الطريق بما فيها مدينة لورقة التي استنجدت بالموحدين وجزيرة شقر كذلك، كما خرجت طاعة المرية على ابن مردنيش واصلت الولاء والطاعة للموحدين خلال هذا الوقت كانت القوات الموحدية محاصرة لمدينة مرسية وأذاقت ابن مردنيش الأمرين. ولما عبر الخليفة الموحي أبو يعقوب يوسف إلى الأندلس في عام 566هـ / 1171م ونزل بإشبيلية، ذهب إليه أخوه السيد أبو حفص قائد الجيوش الموحدية المحاصرة لابن مردنيش وجلب معه الأعيان والولاة الذين أعلنوا الولاء للموحدين.

انتهز ابن مردنيش هذا الأمر فهاجم جزيرة شقر محاولاً استرجاعها إلا أنه فشل أمام ضربات واليها، فرجع إلى مرسية يعاني من مرضه الذي مات فيه عام 567هـ . وتولى الأمر من بعده ابنه أبو القمر هلال الذي دخل من طاعة الموحدين بعد أن رأى بأن لا جدوى للعصيان

2- علاقة الموحدين مع بني غانية أمراء الجزائر الشرقية :

ينتمي بنو غانية حكام الجزائر الشرقية (البليار) إلى قبيلة مسوفة الصنهاجية، واشتهر منهم يحيى ومحمد أولاد علي المسوفي أحد رجالات أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وسموا بهذا الاسم نسبة إلى أهم غانية، وهو تقليد مرابطي معروف.

وتولى يحيى ومحمد أعمالاً إدارية في الأندلس واشتهر منهما محمد بن غانية الذي بعثه أمير المسلمين علي بن يوسف إلى الجزائر الشرقية لإصلاح ما فسد من أمورها على يد الوالي المرابطي وأنور بن أبي بكر اللمتوني، وذلك في عام 520هـ/1126م

عاصر محمد بن علي المسوفي المعروف بابن غانية أفول نجم المرابطين في عدوة والأندلس، وقيام دولة الموحدين التي ورثت المرابطين في حكم بلاد العدوتين، فعزز ابن غانية حكمه في هذه الجزائر النائية واستمر ولاؤه للمرابطين ولدولة بني العباس، وأصبحت جزائره ملجأً للفارين من فلول لمتونة والمرابطين الذين لقوا الرعاية والأمان في ظل حكم هذه

الأسرة، واستمر محمد بن غانية يحكم الجزائر الشرقية إلى عام 550هـ / 1155م .

خلف محمد بن غانية أربعة أولاد وهم عبد الله وإسحاق والزبير وطلحة، فبعد منازعات بين هؤلاء الأخوة استطاع إسحاق أن يحكم هذه الجزر، واستمر على سياسة أبيه في استقبال فلول لمتونة الوافدين عليه واعتمد إسحاق بن غانية على أسطول قوي، حسبت له الممالك الإسبانية وجمهوريات جنوه وبيزا والبندقية ألف حساب ودفع ملوكها الأموال الطائلة لهذا الأمير وعقدوا معه المعاهدات لضمان تحرك أساطيلهم التجارية بحرية في حوض البحر المتوسط، وذلك في عام 572هـ / كان بنو غانية في الجزائر الشرقية يشعرون بالأمان خلال قتال ابن مردنيش للموحدين ولكن بعد وفاة ابن مردنيش وسيطرة الموحيدين على شرقي الأندلس عام

567هـ / 1172م ، شعر إسحاق بن غانية بالخطر فأخذ في مصانعة الموحيدين والتودد إليهم بإرسال الهدايا الثمينة إلى حكامهم

ثم بعث الموحدون كتبهم إلى إسحاق بن غانية في عام 578هـ / 1183م يدعوونه فيها إلى الدخول في طاعتهم، فامتنع عن ذلك بعد مشاورات طويلة مع أتباعه. ولما استشهد في عام 579هـ / 1184م خلفه ابنه علي في الحكم الذي استغل الظروف السيئة التي مرت بها دولة الموحيدين والمتمثلة في فشل قواتهم أمام مدينة شنترين ومقتل خليفتهم أبي يعقوب يوسف (558 - 580هـ) في عام 580هـ / 1184م ، ومبايعة الأمير الجديد أبي يوسف يعقوب بن يوسف الملقب بالمنصور (580 - 595هـ)، وانشقاق بني عبد المؤمن على أنفسهم وامتناع بعضهم عن البيعة للأمير الجديد فشجعت هذه الظروف علي بن إسحاق بن غانية على التمرد على دولة الموحيدين بل وأكثر من ذلك شحن قواته البحرية وقرر مهاجمة مدينة بجاية قاعدة الحكم في المغرب الأوسط هناك جملة أسباب دفعت علي بن إسحاق إلى مهاجمة بجاية منها معرفة أهل الجزائر الشرقية بأحوال هذه المدينة وأهلها . بسبب التبادل بينهما ، ومنها الدعوات الكثيرة التي تلقاها أمير الجزائر الشرقية من أعيان هذه المدينة يدعوونه فيها إلى القدوم ، ومنها الخطط التي رسمها علي بن إسحاق والتي أملتته بالتعاون مع خصوم الموحيدين في المنطقة وهم: طوائف العرب من بني هلال، ورياح الذين قضى الموحدون على ثورتهم عام 576هـ / 1181م، ثم

الاعتماد على معونة بني حماد اصحاب بجاية الذين قضى الموحدون على ملكهم، بالإضافة إلى الاعتماد على بني مطروح في طرابلس، وعلى قراقوش التقوي مملوك صلاح الدين الايوبي

سار الأمير علي بن إسحاق بالأسطول الذي يقوده رشيد الرومي، ونزل بجاية فسيطر عليها بسهولة لخلوها من وسائل الدفاع، وذلك في عام 580هـ - 581هـ / 1184 - 1185م.

تصدى والي بجاية الموحدى (أبو الربيع سليمان) للقوات الغازية، فانهزم أمامها إلى تلمسان فتحصن بها تحسباً للظروف

وسار علي بن إسحاق بقواته فاتحاً المدن المهمة أمثال مليانة ومازونة وأشير والقلعة، وامتنعت عليه مدينة قسنطينة . وقطع علي بن غانية الخطبة للموحدين في البلاد التي استولى عليها، وأمر بالدعاء للخليفة العباسي الناصر لدين الله (575-622هـ).

ولما علم الخليفة الموحدى المنصور (580 - 595هـ) جهز جيشاً برياً قوياً وعهد قيادته إلى ابن عمه السيد أبي زيد بن أبي حفص وجهز الأسطول البحري الذي خرج من سبتة معاوناً للجيش البري وفق خطة حربية واحدة استطاعت الجيوش الموحدية المشتركة استرجاع المدن التي استولى عليها ابن غانية تباعاً، ودمرت الأسطول البحري وأسرت قائده رشيدا الرومي وذلك في عام 581هـ / 1185م، فهرب علي بن إسحاق وأخوه يحيى وأعوانهما إلى جوف الصحراء فعجز الموحدون عن اللحاق بهم.

وصل بنو غانية إلى منطقة الواحات ببلاد الجريد وكسبوا ود قبائل العرب من بني رياح وبني جشم بالعطايا والهبات وفي هذه الأثناء بلغ علي بن إسحاق بن غانية نزول شرف الدين قراقوش بقواته الغز بلدة الحامة في جهات طرابلس، فراسله من أجل التعاون بينهما لرفع راية بني العباس هناك، واتفقا على تقسيم البلاد التي يستوليان عليها سوية، فالبلاد الواقعة غربي بونة أي المغربين الأوسط والأقصى من حق علي بن

إسحاق بن غانية، وأما البلاد الواقعة شرقي بونة فمن حق قراقوش، وكان هذا الاتفاق في عام 581هـ / 1185م.

وبعد هذا الاتفاق حاول علي بن إسحاق السيطرة على البلاد التي أصبحت من

ضمن حقه، فهاجم مدينة أشير واستولى عليها، إلا أن القوات الموحدية استرجعت

المدينة بعد مقتل قائد الجيش المهاجم ثم سار علي بن غانية إلى مدينة توزر فاستولى عليها بعد عناء وذلك في عام 582هـ / 1186م ، ثم قصد جزيرة باشر وهي بالقرب من تونس فاستولى عليها، ثم حاصر مدينة تونس ولكن يبدو أن علي بن غانية قد فشل في الاستيلاء عليها، فقصد في عام 582هـ مدينة قفصة فحاصرها واستولى عليها بمعاونة أهلها وفي الوقت نفسه استولى قراقوش بمعاونة بعض العرب من بني زيا ب على جبل نفوسة ثم سار يساعده مسعود بن زمام شيخ بني رياح وسيطر على طرابلس وما جاورها.

وبعد ذلك انضم قراقوش بقواته إلى قوات علي بن إسحاق بن غانية فقصدوا بلاد أفريقية (دولة تونس) فملكوها جميعاً ما عدا مدينتي تونس والمهدية لقوة تحصيناتها، وبعدها تلقب علي بن غانية بلقب أمير المسلمين وأقام الدعوة للخلافة العباسية في هذه البلاد واتبع ذلك سفارة ابنه وكاتبه عبد البر إلى بغداد فلقيا الترحاب من الخليفة الناصر الذي طلب بدوره من صلاح الدين الأيوبي أن يناصر بني غانية في أعمالهم رأى الخليفة المنصور الموحي أن أمر بني غانية وحليفهم قراقوش بلغ درجة كبيرة من الخطورة، فسار بقواته في عام 582هـ / 1186م صوب تونس، وبعد أن استراح فيها بدأ بإرسال قواته لمقاتلة بني غانية المرابطين قرب مدينة قفصة، فأوقع بنو غانية هزيمة منكرة بالقوات الموحدية التي رجعت فلولها مدحورة إلى تونس، وذلك في عام 583هـ / 1187م ، وعرفت هذه المعركة بمعركة سهل عمرة كان لهزيمة سهل عمرة وقع مؤثر في نفس الخليفة المنصور الموحي الذي سار بنفسه من تونس في رجب من عام 583هـ / 1187م واتجه جنوباً صوب القيروان، ومن هناك بعث كتاباً إلى ابن غانية وحلفائه يذرهم بوجوب الدخول في الطاعة، فلم يكتف غانية بعدم رد الجواب بل اعتقل أيضاً سفير الخليفة الموحي بعدها سار المنصور بقواته صوب الحمة فنشبت المعركة بين الطرفين في شعبان من 583هـ / 1187م وانتهت هذه المعركة بهزيمة ابن غانية وحليفه قراقوش، حيث استطاع خليفة الموحدين دخول قابس فسيطر على اتباع قراقوش وماله من ذخائر ومتاع فأرسلها جميعاً إلى مراکش ثم سار الخليفة المنصور صوب مدينة توزر ففتحها ثم دخل مدينة قفصة وأرجعها إلى الطاعة ، ثم رجع إلى مدينة تونس.

نتيجة انتصار خليفة الموحدين هذا خذل قراقوش و ابن زيان زعيم الغز حليفهم ابن غانية، فراسلوا خليفة الموحدين طالبين العفو منه والدخول في طاعته وبعدها سار المنصور لضرب قبائل العرب التي تعاونت مع ابن غانية فآلحق بهم الهزائم وهجر زعماء الخلاف وأتباعهم إلى بلاد المغرب الأقصى، وبعد أن رتب أمور تونس غادرها إلى مراكش في عام 584هـ / 1188م . وفي العام نفسه 584هـ / 1188م مات علي بن إسحاق بن غانية بعد أن فشل في الاستيلاء على بلاد الجريد . وتولى الأمر أخوه يحيى بن إسحاق بن غانية الذي بدأ ولايته بالحرب مع قراقوش، الذي أعلن العصيان على الموحدين أولاً، ومن ثم سيطر على بعض المناطق التي كانت تحت سيطرة علي بن إسحاق بن غانية ثانياً.

تصدى يحيى بن غانية لقراقوش فهزمه من موضع محسن بالقرب من طرابلس، ثم سار ابن غانية صوب طرابلس ودخلها عنوة بعد أن وصلته امدادات عسكرية من أخيه عبد الله حاكم ميورقة، وأسر حاكم طرابلس ياقوت مولى قراقوش الذي بقي أسيراً في ميورقة إلى أن دخلها الموحدون ، ثم سار ابن غانية صوب قابس وشدّد الحصار عليها فدخلها عنوة في عام 591هـ / 1195م

خلال عصر الخليفة الموحي أبي عبد الله محمد الناصر (595 - 610هـ) تجددت الحروب بين الموحدين وابن غانية في إفريقية خلال 595 - 597 هـ بعد أن سيطر ابن غانية على أكثر بلاد إفريقية، حيث سار السيد ابو الحسن بن السيد أبي حفص بقواته لملاقاة ابن غانية فأصيب بالهزائم المنكرة وأجبرت فلوله على الفرار، وكان ذلك بالقرب من مدينة قسنطينة وفي الوقت نفسه تنافس يحيى بن إسحاق بن غانية وأحد قادة الموحدين المدعو ابن عبد الكريم على مدينة المهدية، فاستطاع ابن غانية السيطرة عليها بعد مفاوضات ومناورات طويلة ذهب ابن عبد الكريم وولده ضحية هذا الأمر سيطرته على إفريقية، فسيطر على مدينة باجة ثم دخلت مدينة بسكرة وبونة في ثم سار ابن غانية بعد ذلك صوب مدينة تونس في عام 599هـ / 1203م ودخلها بعد حصار طويل وقبض على السيد أبي زيد وأعوانه ثم سار صوب جبل نفوسة فأرجعه إلى الطاعة بعد إعلان أهله العصيان ، وبذلك أصبح ابن غانية سيد إفريقية بلا منازع وخطب فيها لبني العباس في بغداد وخلال حروب بني غانية في بلاد إفريقية حصلت أمور في الجزائر الشرقية غيرت موازين القوى فيها ، ففي عام 581هـ / 1186

م استطاع قائد الخليفة الموحي المنصور علي بن البربري الذي كان معتقلاً في جزيرة ميورقة (الخليفة الموحي أرسل سفيره علي هذا إلى الجزائر الشرقية يدعو أهلها إلى الطاعة . فسجنه بنو غانية هناك أن ينتهز غياب معظم أمراء بني غانية في إفريقية فيتصل ببعض الجنود المسيحيين المرتزقة الذين كانوا في خدمة بني غانية والراغبين في العودة إلى بلادهم فوعدهم بتحقيق ذلك، فقام معهم بانقلاب ضد حكم بني غانية، وانضم إليهم حاكم الجزيرة السابق محمد بن إسحاق بن غانية الذي كان أخوته قد خلعه واعتقلوه بالجزيرة، فأقامه الثوار حاكماً على الجزيرة باسم الموحيين ثم عاد علي بن البربري إلى مراكش بعد أن سرح الجند المسيحيين وأعادهم إلى بلادهم حسب الوعد على أن نفوذ الموحيين على جزيرة ميورقة لم يدم طويلاً، إذ سرعان ما علم بنو غانية في إفريقية بأخبار هذا الانقلاب فسارع الأمير عبد الله بن غانية بالرجوع إلى الجزيرة عن طريق صقلية، واستطاع عبد الله دخول الجزيرة ففر أخوه محمد إلى الأندلس حيث ولاه الموحيون حكم مدينة دانية . وفي الوقت نفسه حاول الخليفة المنصور إنقاذ جزيرة ميورقة. فأرسل الأسطول إليها إلا أن زمام الأمور كان قد أفلت من يده وبخاصة وأن أسطول ملك أراجون الإسباني بيدرو الثاني تدخل لصالح أهل ميورقة .

إلا أن جزيرتي يابسة وميورقة وقعتا تحت سيطرة الموحيين في عام 583 هـ / 1187م وبقيت كبرى الجزر ميورقة خارجة عن طاعة الموحيين ، وحاول عبد الله بن غانية استرجاع هاتين الجزيرتين فلم يفلح ولما استفحل أمر بني غانية في إفريقية، أدركت الدولة الموحدية أن القضاء عليهم في إفريقية يجب أن يسبقه القضاء على مركز قوتهم في جزيرة ميورقة، لأن هذه الجزيرة كانت بمثابة المورد الذي يغذي بني غانية في إفريقية بالرجال والعتاد، لذلك رأى الخليفة الموحي الناصر لدين الله (595 - 610 هـ) أن استقرار نفوذ الموحيين في إفريقية لن يستتب إلا إذا استولى على جزيرة ميورقة قاعدة بني غانية، ولهذا صمم السيطرة عليها. ففي عام 599 هـ / 1203م خرجت الأساطيل الموحدية من ثغر دانية فنزلت جزيرة يابسة ومنها هاجمت جزيرة ميورقة، فدخلتها بعد عناء كبير وقتل عبد الله بن غانية على يد رجل من الأكراد يعرف باسم عمر المقدم ، وبذلك دخلت الجزائر الشرقية في طاعة الموحيين ثم بعد ذلك تفرغ الخليفة الموحي لقتال بني غانية في بلاد إفريقية فسير إليهم

الجيوش في عام 601هـ / 1204م والتي قادها بنفسه ويعاونها الأسطول البحري وخلال الأعوام من 601 هـ إلى عام 631 هـ (وهي السنة التي مات فيها يحيى بن إسحاق بن غانية) بدأت رياح المعارك تهب في غير صالح بني غانية في بلاد إفريقية، فاستطاعت الجيوش الموحدية استرجاع مدن إفريقية تباعا من أيدي بني غانية بعد أن ألحقت بهم الهزائم المتكررة.